

تفسير سورة المطففين ٨١-٨١ آخرها | التعليق على تفسير القرآن

العظيم لابن كثير | يوم ٢٤٤١/٨/٨٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

هذا اللقاء لقاء السبت بعد صلاة العشاء اليوم السبت الموافق الثامن والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك نقرأ من تفسير - 00:00:13

ابن كثير ومن الجزء الاخير وحيث وقف بنا الكلام في اللقاء الماضي في سورة المطففين ونستكمل ما توقفنا عنده الان قال تعالى كلامك ايه المقربون اني الرحمن الرحيم ومن ختام - 00:00:30

يقول الله تعالى حقا البراري وهم بخلاف مصيرهم وبخلاف قال سائل ابن عباس كعبا حاضر عن قال هي الارض السابعة ارواح الكفار وسؤاله عن ارواح المؤمنين وهكذا قال غير واحد - 00:01:05

طلحة ابن عباس رضي الله عنه لقوله كلاما ان كتاب البرار لفي عليين يعني الجنة رواية وفي رواية العوف عنه اعمالهم في السماء عند الله وكذا قال الضحاك وقال قتادة عليون - 00:01:49

العرش اليمني وقال غيره عليون عند سدرة المنتهى والظاهر ان عليين مأخذ من العلو وكلما علا الشيء وارتفع على الشيء وارتفع عظم واتسع ولهذا قال تعالى ومفخما شأنه وما ادرك ما عليون - 00:02:07

قال تعالى مؤكدا لما كتب لهم كتاب مرقوم يشهد المقربون وهم الملائكة قاله قتادة وقال العوفي عن ابن يشهد من كل سماء من كل سماء مقربوها باسم الله والصلة والسلام على رسول الله - 00:02:28

عندنا قول عندنا قوله تعالى كلاما مرت علينا عدة مرات وهنا فسرها المؤلف بقوله حقا ثم قال بعد ذلك يعني عن عن هلال بن يساف قال سائل ابن عباس كعبا - 00:02:47

هذا كعب هو كعب الاخبار وهو يعني وهو يهودي ودخل في الاسلام بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم قيل انه اسلم في خلافة عمر يعتبر من التابعين لو شهد الصحابة - 00:03:06

وهو مسلم هذا كعب الاحمار اصله من يهود اليمن من من يهود اليمن دخل في الاسلام ونقل الى المسلمين اثارا وروايات كثيرة من اه مما يذكر في التوراة كذلك الروايات الاسرائيلية - 00:03:25

اكثر ما تدور تدور على الكعبة وقيل ووهب منبه وهب ابن منبه ايضا من يهود اليمن وحسن اسلامه وايضا من اسلم بعد وفاة النبي وايضا عبد الملك بن جريج - 00:03:47

نصراني الاصل واسلم وكان من علماء مكة تفسير وله روايات كثيرة اسرائيلية ينقلها خاصة فيما يتعلق وايضا من ينقل علينا قوات اسرائيلية عبد الله بن سلام الصحوي الجليل ولكن الرواية عنه قليلة جدا - 00:04:08

يعني يتحرى ما هو متواافق مع المسلمين الاحباط ووهب من جريج هؤلاء اكثر واكثر لذلك اخذ عنهم السدي من التابعين اخذوا عن وكثرة الرواية الاسرائيلية في كتب التفسير اكثر من من يذكرها - 00:04:32

الثعلب في تفسيره وتناقلها الناس واصبحت الروايات الاسرائيلية يعني اصبحت اه في موقف متعدد بين المسلمين منهم من يرفضها

رفضا كليا يقول يعني كتابنا يكفي وشريعتنا تكفي حديث الرسول كافيه ولا حاجة لنا ان - 00:04:56

نأخذ منهم خاصة انها اكثراها اما انها او انها لا تنفع في كثير او ان تصادم الشريعة وبعض قبله وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثنا عن بنى اسرائيل ولا حرج - 00:05:20

ولما فيها شيء الاطلاق الصحيح والتتوسط كما قال الشيخ في مقدمة الى ثلاثة اقسام قال روایات اسرائیلية مردودة وهي التي تصادم وتخالف شريعتنا هذه لا نقبلها وروایات مقبولة شريعتنا وهذه نقبلها - 00:05:38

اذا كانت مما يتواافق مع المسلمين وروایات لا هذا ولا هذا وهذه غالبا ما تنفع وليس فيها كثير فائدة لذلك الشيخ اسلام مثل بامثلة مثل لون الكلب ما لونه اسود - 00:06:02

مثل الشجرة التي اكل منها مثل عصا موسى من اي الشجر الذي ضرب فيه قتيل بنى اسرائيل من اين من اين ضرب؟ هل ضرب في ضلع البقرة او برأسها او بذيلها - 00:06:21

ما هو البعض الاشياء ما يترب علىها كثير فائدة لذلك هذه الاشياء هي التي كثرت عندهم وتناقلها المفسرون وليس وراءها فائدة مثل الذي مر على قرية ما هي القرية؟ ومن هو الذي مر عليها - 00:06:41

القرآن ابهم ذلك لأن العبرة ليست في المسميات انما العبرة في القصة لذلك ابهم القرآن كثير يعني اضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي قرية جاء من اقصى المدينة رجل يسعى من هو هذا الذي جاء - 00:07:00

قال رجل مؤمن من ال فرعون هذه ما يعني لو عرفت الاسم ما يترب عليه شيء لذلك في القرآن لا يركز على الاسماء ولا على اه اماكن ولا الاشخاص ولا الاعداد وانما يبهم لأن العبرة والعظة - 00:07:20

كل هنا يعني نقل او اخذ ابن عباس والصحابة لا يأخذون كثيرا نادر يأخذون ويتحرزن الذي اخذوا اخذوا كثيرا هم التابعون الصحابة فقليل يأخذون لكن بقلة. العباس يأخذ مسعود لكن هؤلاء يعني عبد الله بن عمرو بن العاص - 00:07:35

هؤلاء ينقلون ولكن يعني يتحررون طيب قال هنا قال سأل ابن عباس كعبا اي كعب الاخبار يقول وانا حاظر عن سجين قال هي الارض السابعة هي الارض السابعة وفيها ارواح الكفار - 00:08:01

وسألوا عن عليين فقال هي السماء السابعة. وفيها ارواح المؤمنين يعني هي الارض السابعة هذى السماء السابعة وهكذا قال غير واحد وجاءت رواية اخرى عن ابن عباس انه قال هي الجنة - 00:08:18

وبعضهم قال هي عند سددة المنتهي رجح ابن كثير ان عليين مأخذ من العلو والعلو الله اعلم به قد يكون في الساعة السابعة وفي الجنة كل ذلك متقارب لكنهم في عليين - 00:08:33

في مكان عالي الله اعلم وهو لا يعني يخرج عن كونه نعم وجنات في الارائك قيل معناه في ملك الخير والفضل الذي لا ينقضى ولا معناه ايهرأيك يا عز وجل - 00:08:52

هذا مقابل اه ذكر عن هؤلاء انهم يباخون النظر الى الله وهم على سرر وفروش وعلى سررهم وفرشهم يا عمر ان ادنى اهل الجنة اهل الجنة منزلة ان ادنى اهل الجنة منزلة - 00:09:32

لمن ينظر في ملكه مسيرة الف مسيرة الفي السنة اقصاه كما يرى ادناه من اعلاهم وان اعلاهم لمن ينظر من ينظر الى الله يوم القيمة الى الله في في يوم مرتين - 00:10:09

قوله طيب يعني على الارائك اول شي يقال على الاي نعم قال على الارائك ينظرون ما الارائك السوء تحت الحجال شلون يعني قالوا لا لا يسمى السرير الذي يجلس عليه - 00:10:29

منتج يأخذ يأخذ شخصين او ثلاثة وهي مرتفعة عن هذه متى تشم ارائك؟ وما هي الاريكه هي السوق تحت الحجاز يعني لابد ان يكون الذي يلبس على فاذا كان السرير مغطى بالقماش - 00:10:48

اي نوع من انواع وغيره شما يسمى ارائك بهذه الصفة ينظرون الى اي شيء المطلق الله سبحانه وتعالى حذف متعلق انظروا متعلق الفعل مذوف يحتمل انهم ينظرون الى ملتهم - 00:11:24

ما ملكم الله واعطاهم للخير وينظرون الى نعيمهم ويحتمل كما ذكر ينظرون الى الله سبحانه وتعالى لان الكفار حجبوا ان مع ربهم
يومئذ لمحظوبون. وهؤلاء ينظرون الى ربهم ينظرون الى ربهم - 00:11:43

والصحيح ان الاية تشمل هذا وهذا قال فذكر عن هؤلاء انهم يباخون النظر يعني يباح لهم وينظرون بنظر يعني واسع بارتياح الله عز
وجل وهم على سررهم وفرشهم قوله وقوله تعالى تعرف في وجوههم - 00:12:00

قوله تعالى اذا نظرت اليهم في وجوههم نظرة النعيم والسرور والدعة والرياسة مما هم فيه من النعيم قوله تعالى يسقون من
رحيق من خمر من الجنة الرحيق قاله ابن مسعود وابن عباس - 00:12:26

طيب يعني الان هو يقول هنا تعرف في وجوههم اي اهل الجنة تعرف في وجوههم نظرة النعيم يعني اذا نظرت النظرة هنا نضرب
الضاد البهاء والجمال والحسن وقال هنا يعني السرور والدعة والرياسة - 00:12:55

نظرة النعيم اذا نظرت اليهم نجد فيه اثر النعيم على وجود مثل ما هو في الدنيا الان المترفين اثر النعمة على من شدة الفقر
والمسكنة تجد اثر للمسكنة وكذلك العكس بالعكس - 00:13:23

مسألة اللي هي مسألة وجه نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم كل ما يذكر في القرآن من كلمة الكأس في القرآن كله معناه
ولا تسمى العرب العرب ما تسمى - 00:13:52

ما تسمى الكأس كأسا الا اذا كان في الخمر اذا كان فارغا تسميه اناه تفضل اعطياني اناه يشربونه منه اذا وضعوا فيه الخمر ما يسمون
اناه يسمونه كأسا وكذلك جميع الايات التي في القرآن - 00:14:11

جميع الايات التي نقرأ فيها كأس لقوله تعالى طافوا عليهم بكأس من رحيق المختوم المراد
المراد بالرحيق المختوم ويسقون من خمر من الجنة - 00:14:34

قاله ابن مسعود وابن مجاهد وقد قال الامام احمد حدثنا حسن قال حدثنا عن سعد ابن ابي الخضري اراه قد رفعه الى النبي
صلى قال اين آآ مؤمن سقي مؤمنا - 00:15:03

شربة ماء يا ظمئن سقاهم الله تعالى يوم القيمة من المختوم ايما مؤمن اطعم مؤمنا من ثمار الجنة وايما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على
عرى الله من خضر من خضر الجنة - 00:15:32

قال ابن مسعود في قوله ختامه مسك اي خلطه مسك قال العوفي عن ابن عباس طيب الله لهم الخمر كان اخر شيء جعل فيه
مسك ختم بمسك وكذا قال - 00:15:50

وقال ابراهيم ابراهيم والحسن. ختامه مسك. اي عاقبته مسك ابن جرير حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن وضاح قال حدثنا ابو
حمزة عن جابر عن الرحمن السابق عن ابي الدرداء ختامه مسك - 00:16:07

شراب ابيض مثل الفضة يختتمون به يختتلون يختتمون به شرابهم احسن الله اليكم يختتمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبقى ذروحة الا وجد - 00:16:26

طيبها الا وجد طيبها وقال ابن ابي نشيج عن مجاهد ختامه المسك انا اه طينه قال طينه مسك طينه بالنون يعني رائحته
مسك او الطين اللي هو الحالة - 00:16:46

في الدنيا اذا اعطيت اناه فيه البن او الشاي او كده نجد الحالة الحالة ما يشربونها في الدنيا يرميه الجنة الحالة افضل من افضل
لذلك قال ختامه مسك يعني الحالة اللي تحت افضل - 00:17:10

واطيب ولذلك قال هنا قال طيب وهو مسك لذلك يكون الحالة يعني اطيب واميز بخلاف الدنيا ويحتمل ان يكون طينه يعني هي
الحالة اللي تحت كالطين التي تبقى تحت المسك هو المسك يعني - 00:17:34

المسك الطيب رائحة المسك رائحة الاطياب المقصود ان ختامه مسما انه ان ختامه طيب كالمسك ختمه فيه مسك يعني قد
يكون كذا وقد يكون كذا قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي مثل هذا الحال فليتفاخر - 00:17:53

وليتباهى ويكتاثر ويسبق ويستبق الى مثله المتسابقون قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون قوله تعالى ومساجه من تسنيم

شوفوا الاية جاءت وسط النعيم وفي ذلك فليتنافس هذا النعيم امامك الله يصف لك النعيم كأنك تشاهد - 00:18:17

يلا الان هذا الان اشتغل واعمل وشمل في طاعة الله في ذلك فليتنافس المتنافسون في مثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذه تسابق المتسابقون سبحان الله العظيم تجد يعني من من ادركناهم كبار - 00:18:41

وعوام من عوام الناس العظيم لا يترك شيئا فيه اجر الا ويدخل فيه حتى انك تجده يجد الحجر في الطريق او يجد يرجع ويوقف السيارة ويزيله لانه يحتسب في كل شيء يحتسب في كل شيء - 00:19:03

احتسب حتى في طعام ابناءه حتى في شراء اغراض البيت يعني يجعلون كل اعمالهم يجعلون كل الاعمال في في سبيل الله ولذلك هذا يدخل في التنافس التنافس تنافس على في صلاته في الصف الاول - 00:19:20

يتنافسون في ذلك في قيام الليل يتنافسون في الصيام قال واحد الحمد لله اصوم الاثنين والخميس الواحد يصوم يوم ورا يوم يوم اصوم ويوم ما اصوم لم استطع ان ناصلك انك مثلا وجدناك قدmana - 00:19:41

ولن اختم كل اسبوع قال انا اختم كل ثلاث ايام منافسة منافسة بالطاعات لذلك الذي دائما يكون متعلقا بمثل هؤلاء الصالحين الذين يتنافسون في الطاعات يستحب ويشمر معهم تجده يعني ما شاء الله يفتحون له ابواب الخير - 00:19:59

اذا جاء جلس مع الكسالى تكاسل لذلك الصحبة الصالحة تعيد تعيد على الطاعة نعم هذا الان شف الان ختامه مسك في ايات في سورة اه الانسان قال ومزاجه نافورة الكافور هو - 00:20:21

ايضا نوع من انواع الطيب مزاجه ايضا الكافور بارد زنجبيل حار مرة يشتاقون الى ما يكون باردا يشتاقون الى ما يكون حار ويستقون ما يمزج بالبارد ويستقون ما يمزج بالحار - 00:20:42

وهنا قال يختتم لهم رائحة المسك تجد رائحة الميكس تفوح من يعني من حثالة الاناء نعم ومزاجه من تسنيم اي ومزاجه ومزاج هذا من شراب يقال له تسنيم وهو اشرف اشرف - 00:21:07

باهل الجنة قاله ابو ابو صالح والضحاك ولهذا قال عينا يشرب المقربون يشرب يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين ابن مسعود وابن عباس مسروق وقتادة وغيرهم هنا ومزاجي يعني يمزج هذا - 00:21:35

الرحيق المختوم يمزج من من عين هذه العين ما اسمها؟ قال تسنيم سميت تسنيم لارتفاعها مسننة ارتفاع تفوق منه الماء وهي اعلى مثل الربوة ينزل الماء منها هنا اذا سألك شخص وقال لك ما المراد بالتسنيم - 00:22:00

تقول التسليم جوابه ما بعده هذا من تفسير القرآن بالقرآن التسليم هو العين التي يشرب بها المقربون يشرب بها المقربون ويشرب منها اصحاب اليمين. لكن المقربون يشربون منها صرفا واصحاب اليمين اقل درجة ويمزج لهم - 00:22:22

يمزج لهم نعم طيب ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا اذا مروا بهم اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين اذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون. وما ارسلوا عليهم حافظين. فالليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون - 00:22:41

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون الله تعالى عن المجرمين انهم كانوا في الدار الدنيا يضحكون من المؤمنين ان يستهزؤون بهم يحتقرونهم اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم اي محتقرین لهم اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين اذا انقلبوا اي رشعوا - 00:23:04

هؤلاء المجرمون الى منازلهم انقلبوا اليها فكهين اي مهما طلبوا مهما طلبوا وجدوا مهما طلبوا فما طلبوا وجدوا فكهين فكهين كل ما جاءوا للبيت وجدوا ما يبون ومنه الفاكهة - 00:23:27

التفكه والانبساط اصله تفكه يعني الانبساط بالكلام الشراب او بالطعام عموما والانبساط بالشيء حتى لو كانت الجلسة جلسة حديث فقط ومسامرة لكن ولذلك سميت الفاكهة فاكهة لأن الناس يتفهون فيها وينبسطون فيها لأنها زاندة عن الطعام - 00:23:49

فاكهين اه اي مهما طلبوا وجدوا ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم اشتغلوا بالقوم يحتقرونهم اذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون اي لكونهم على غير دينهم قال الله تعالى وما ارسلوا عليهم حافظين اي ما بعث هؤلاء المجرمون - 00:24:21

حافظين على هؤلاء المؤمنين يصدر من منهم من اعمال اخوانهم ولا لما اشتغلوا بهم وجعلوا وجعلوهم نصب اعينهم كما قال تعالى
قال احسنوا فيها ولا تكلمون وكان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - 00:24:46

دخلت منهم سخريا حتى انسوكم ذكري كتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون لهذا قال ها هنا
طيب طيب شوف يسأل سائل يقول طيب يعني - 00:25:08

ما علاقه هذه الاية ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون بما قبلها لما ذكر سبحانه وتعالى الفجار الفجار او المجرمين
اصحاب النار وانهم في سجيل ان عاقبتهم سيئة - 00:25:26

ثم ذكر الابرار واعد الله لهم في الجنة عاد مرة اخرى او عادت الآيات الى ذكر احوال المجرمين والمؤمنين في الدنيا كيف كان موقف
هؤلاء؟ وكيف كان موقف هذا من حيث - 00:25:42

لترابط الآيات الامر الثاني قوله تعالى وما ارسل عليهم حافظين. هذا قول من اول من قوم المؤمنين ولا قول الملائكة ولا يرجع الى
الله يعني شف قبلها ايوا وادا انقلبوا الى اهلهم او المجرمون - 00:25:58

انقلبوا فاكهين وادا رأوه اي المجرمون رأوا المؤمنين قالوا للمؤمنين ان هؤلاء لانهم ليسوا على على دينهم وما ارسل عليهم
حافظين. من القائل هو يعود الى الله ولا يعود الملائكة - 00:26:19

يعود الى المؤمنين هذا مثال وهناك امثلة كثيرة في القرآن لما قالت اني مرسلة اليهم بهدية وناظرة بما يرجع المحسنين قبلها
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزها اهلها اذلة - 00:26:39

انتهى الكلام كلامها انتهى قال بعدها وكذلك يفعلون هذا كلام من هذا هو كلام الملكة كل كلام المؤمنين ولا كلام صادر من الله او كذا
هذه مثل هذه الامثلة كثيرة - 00:27:02

اذكر ان باحثا بحثها وهي مثل هذه الاشياء لازم نتحققها لازم نحرر المسألة لابد ان نبحث هل هو كلام صادق من الله او او نحو ذلك
مثل هذه يعني تحتاج من ان يبحث مثل هذى - 00:27:20

ولذلك قوله تعالى وما ارسل عليهم حافظين هذا الملائكة من الله سبحانه وتعالى ردا عليهما نعم قال فالليوم الذين
امنوا يعني يوم القيمة يضحكون اولئك على الارائك يوم - 00:27:40

عز وجل دعمهم في ليسوا بضالين قوله تعالى هل على ما كانوا يقابلون به الاستهزاء والتنقل والتنقيص يعني قد جوز واتمه
واكمله اخر اخر تفسير والله الحمد اي نعم يقول لك ان اليوم اي يوم القيمة - 00:28:07

الذين امنوا من الكفار يضحكون اي المؤمنون يضحكون من هؤلاء الكفار لما كان في الدنيا يضحكون منهم انتقاموا منه في الآخرة
وببدأوا يضحكون منهم كما كانوا يضحكون منهم وفي مقابلته ما ضحك به هؤلاء. ثم قال على الارائك يوم ينتظرون - 00:28:54

هؤلاء المؤمنين يعني في اخر الاية قال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هنا بمعنى جوز وابلث الثواب يكونوا في باب الخير دائمًا
والمحبوبة يقال اثابك الله اي نعم جزاك الله خير اثابك الله - 00:29:12

لكن هل يكون الثواب في الشر ولا يكون؟ نقول يكون في الشر يجوز استعماله استعماله في في الشر والعقوبة تعمل في
العقوبة فتقول لفلان سيثببك الله على عملك السيء - 00:29:33

سيثببك الله على عملك السيئ يعني ليس سيثببك يعني يجازيك خيرا لا يعني يجازيك بما تستحق العقوبة هنا قوله تعالى هل ثوب
الكافر هل يجوز باعمالهم الجواب نعم وله لقوا ما كانوا يستهذئون به - 00:29:48

طيب ننتهي من هذه السورة ان شاء الله هنستكمل الصورة التي بعدها باذن الله وجزاك الله خيرا - 00:30:08